حق الحيا اى حيا ثابتا لازما بحسب ما يجب [illegible] يجب في الوقت الذي يجب
ثم علله بما يفيد تفاوت الناس في الاخلاق الفضيلة من الحيا وغيره فان
الله الى اخره فكانه يقول استحيوا منه [illegible] كم فانكم اذا استفرغتم وسعكم
في التلبس بالحيا منه لا تكافوا الله ذلك فانه تعالى قسم بينكم اخلاقكم قيل
انه يخلق الخلق من زمن طويل كما قسم بينكم ارزاقكم اى قدر اخلاقا فخلقه
فيما بينهم فيما يتخلقون كل بحسب ما قدر له الارزاق فاعطى كلا من عباده
ما يليق به في الحكمة وكما قدر [illegible] الرحمة واحدة قسمها بينهم على التفاوت
فنهاية الحمول تخ عن ابن مسعود رمز المصنف لحسنه وقد رواه احمد في
حديث طويل من حديث ابن مسعود ايضا قال الهيثمي ورجاله وثقوا
وفيهم ضعف [illegible]
استحيوا من الله حق الحيا بترك الشهوات والنهمات وتحمل المكاره على
النفس حتى تصير مدبوغة فعندها تطهر الاخلاق وتشرق انوار الاسما
في صدر العبد ويغزر علمه بالله فيعيش غنيا بالله ما عاش قال
البيضاوي ليس حق الحيا من الله ما تحسبونه بل ان يحفظ نفسه بجميع
جوارحه عما لا يرضاه من قول وفعل وقال سفين بن عيينة الحيا اخو
التقوى ولا يخاف العبد حتى يستحيي وهل دخل اهل التقوى في
التقوى الا من الحيا من استحيى من الله حق الحيا فليحفظ الراس
اى راسه وما وعا ما جمعه من الحواس الظاهرة والباطنة حتى لا
يستعملها الا فيما يحل وليحفظ البطن وما حوى اي ما جمعه الجوف
باتصاله به من القلب والفرج واليدين والرجلين فان هذه الاعضا
متصلة بالجوف فلا يستعمل منها شيا في معصيته فان الله ناظر
في الاحوال كلها الى العبد لا يوازيه شي وعبر في الاول بوعا وفي
الثاني بما حوى تفننا قال الطيبي جعل الراس وعا وظرفا لكل
ما لا ينبغي من رذايل الاخلاق كالفم والعين والاذن وما يتصل
بها وامران يصونها كانه قيل كف عنك لسانك فلا تنطق به
الا خيرا ولعمري انه شطر الانسان قال
لسان الفتى نصف ونصف فواده • فلم يبق الا صورة اللحم والدم
ولهذا سيجي في خبر من صمت نجا ولم يصرح بذكر اللسان ليشمل
ما يتعلق بالفم من اكل الحرام والشبهات وكانه قيل وسد سمعك
ايضا عن الاصغا الى ما لا يعنيك من الاباطيل والشواغل واغضض
عينيك عن المحرمات والشبهات ولا تمدن عينيك الى ما متع به

الكفار

الكفار من زهرة الدنيا [illegible] فهو زايد الفد الذي هو سلطان
الجسد وبصلاحه ان [illegible] صلح الجسد كله وان فسدت فسد كله
وهنا نكتة وهي عطف ما وعى [illegible] الراس فحفظ الراس مجملا عبارة
عن التنزه عن الشرك فلا يضع راسه لغير الله [illegible] فعه
تكبرا على عباد الله وجعل البطن قطبا [illegible] بقية الاعضا
من القلب والفرج واليدين والرجلين [illegible] وما حوى عطف على
البطن اشارة الى حفظه من الحرام والاحتراز من ان يملاه من المباح
وقد تضمن ذلك كله قوله وليذكر الموت والبلا لان من ذكر
ان اعظامه تصير [illegible] عليه ما فاته
من اللذات العاجلة واهمه ما يلزمه من طلب الاجلة وعمل على
اجلال الله وتعظيمه وهذا معنى قوله ومن اراد الاخرة اي الفوز
بنعيمها ترك زينة الدنيا لان الاخرة خلقت لحظوظ الارواح
وقرة الاعين والدنيا خلقت لموافقة النفوس وهما ضرتان
اذا ارضيت احدهما اغضبت الاخرى فمن اراد الاخرة وتشبث
بالدنيا كان كمن اراد ان يدخل دار ملك دعاه لضيافته وعلى عاتقه
جيفة والملك بينه وبين الدار عليه طريقه وبين يديه ثمره وسلو
فكيف يكون حياوه منه فكذا مريد الاخرة مع تمسكه بالدنيا
فاذا كان هذا حال من اراد الاخرة فكيف بمن اراد من ليس كمثله شي
فمن اراد الله فليرفض جميع ما سواه استحيا منه بحيث لا يرى الا
اياه فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحيا قال الطيبي
المشار اليه بقوله ذلك جميع ما مر فمن اهمل من ذلك شيا لم يخرج
عن عهدة الاستحيا وظهر من هذا ان جبلة الانسان وخلقته من
راسه الى قدمه ظاهره وباطنه معدن العيب ومكان المخازي وانه
تعالى هو العالم بها فحق الحيا ان يستحيي منه ويصونها عما يعاب
فيها واصل ذلك وراسه ترك المرء كل ما لا يعنيه في الاسلام وشغله بما
يعنيه فيه فمن فعل ذلك اورثه الاستحيا من الله تعالى والحيا مراتب
اعلاها الاستحيا من الله تعالى ظاهرا وباطنا وهو مقام المراقبة الموصل
الى مقام المشاهدة قال في المجموع عن الشيخ ابي حامد يستحب لكل
احد صحيح او مريض الاكثار من ذكر هذا الحديث بحيث يصير نصب
عينيه والمريض اولى حم ت ك هب عن ابن مسعود قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله قالوا

Copyright ... University